جامعة تكريت

كلية الآداب / قسم التاريخ

المرحلة الثالثة

المادة / تاريخ أوربا

مدرس المادة

ا.د. عمار شاكر محمود

م.د. ماهر علي غزال

Scanned with CamScanner

أولاً:- مؤتمر اكس لا شابل (١٨١٨):- خاص بالقضية الفرنسية .

لذلك أعلنت الدول الأوربية عن عقد أول اجتماعاتها في (٢٠ أيلول ١٨١٨) في مدينة اكس لا شابل[٣]، الذي حضره إمبراطور النمسا مع مستشاره مترنيخ، وإمبراطور روسيا، وملك بروسيا هذا إلى جانب ممثل بريطانيا اللورد كاستلري مع الدوق ولينكتون في حين حضره رشيليو رئيس وزراء فرنسا. وقد كان من السهل الوصول إلى قرار نهائي بصدد جلاء قوات الاحتلال من الأراضي الفرنسية بموافقة جماعية وذلك في (٩ تشرين الأول ١٨١٨).

عندئذ شرعت الدول الأوربية للبحث في طلب فرنسا بالانضمام إلى المحالفة الرباعية وهنا ظهر اختلاف الآراء كل حسب نظرته لمسالة التوازن الحقيقي ولخدمة مصالحها، لهذا قام كاستلري بالإعلان عن رفضه للطلب الذي تقدم به القيصر الروسي الكسندر الأول والقاضي ببقاء التحالف الرباعي كما هو موجهاً ضد فرنسا، على أن يسمح لفرنسا في الوقت نفسه بالانضمام إلى محالفه عامة أخرى تكون هي الأساس في ضمان النظام الجماعي، مع التزام الدول الأوربية وعزمها القضاء على الثورات ومساعدة الدول التي يمكن أن تتعرض حكوماتها إلى مشاكل داخلية واضطرابات.

وفي ٤ تشرين الثاني ١٨١٨ تقدم الحلفاء إلى فرنسا بوثيقة أعلنوا فيها أن معاهدة ٩ تشرين الأول ١٨١٨ التي ينتهي بفضلها احتلال الأراضي الفرنسية هو آخر ما يتخذ من خطوات تكميلية من قبل الحلفاء من أجل تأييد السلام العام، وفي الوقت نفسه وجهت الدعوة إلى الملك الفرنسي (لويس الثامن عشر) للعمل جاهداً من أجل السعي للإتحاد مع الحلفاء الأربعة للوصول إلى حالة من الطمأنينة والهدوء للمنطقة بأكملها، مع رغبة الدول في المحافظة على الأمن والاستقرار في أوروبا . كان لمؤتمر اكس لا شابل أهمية كبيرة نتيجة لقيامه ببحث العديد من المشاكل ومنها مسألة القراصنة البربريين وتجارة الرقيق . كما نجح المؤتمر بالإيعاز إلى ملك السويد بضرورة دفع التعويضات المقررة في فيينا إلى ملك الدنمارك، لقاء تنازله عن النرويج له .

ثانياً:- مؤتمر كارلسباد ومؤتمر ترويا ١٨١٩-١٨٢٠:- خاص بالقضية الالمانية .

---

[١] اكس لا شابل:- مدينة تقع في ألمانيا الغربية قرب الحدود الهولندية-البلجيكية.

Scanned with CamScanner

أن محاولة جمع الألمان، ورفع الروح القومية لديهم ، واعتزازهم بقوميتهم، وبقاء الأفكار والمبادئ التي أوجدتها الثورة الفرنسية، كلها عوامل ساعدت على انتشار المفاهيم الثورية في ألمانيا في مطلع عام ١٨١٩ لاسيما في الجامعات والصحف، وقد بلغت هذه العوامل أشدها في آذار ١٨١٩ بعدما قام احد الطلبة الألمان باغتيال الصحفي والكاتب المسرحي الألماني (اوغست فون) بتهمة التجسس لروسيا ومناصرته للأفكار الرجعية. أثار هذا النشاط القلق لدى مترنيخ الذي خشي من انتشار الأفكار التحررية والقومية في الجامعات الألمانية على المدى البعيد لذا كان لابد من أعادة النظر بما يجري في الأراضي الألمانية.

ولمنع انتشار الأفكار الثورية في الأراضي والجامعات الألمانية، تم عقد مؤتمر كارلسباد في بوهيميا في ٦ آب ١٨١٩، بحضور مندوبين عن النمسا وبروسيا وبافاريا وبعض والولايات الألمانية الأخرى، هذا وقد استمرت مناقشات المؤتمر حتى ١ أيلول ١٨١٩ وتمخضت عن إصدار مجموعة من القرارات.

١- مراقبة الصحف والكراريس والمطبوعات التي تزيد صفحاتها عن (٢٠) صفحة، وغلق بعض الصحف .

٢- مراقبة كل الجامعات من خلال تعيين مفتشين لمراقبة التعليم التحرري.

٣- تأسيس لجنة تحقيق مركزية في مينز للتحقيق في المؤامرات والمتآمرين.

لقد أخذت الأوضاع بالتطور شيئا فشيئا داخل أوروبا، ففي ٢ تموز ١٨٢٠ حدثت ثورة في نابولي قادها اثنان من صغار ضباط سلاح الفرسان الملكي في مما اضطر الملك فرديناند الأول للاستجابة لمطلب هؤلاء بقبول دستور اسبانيا لعام ١٨١٢، كدستور لبلاده في ٧ تموز ١٨٢٠.

وقد شعر مترنيخ بالخطر الذي يهدد المصالح النمساوية في ايطاليا لهذا سعى بكل جهده من اجل القضاء على تلك الثورة، إلا انه أراد إضفاء الصفة الشرعية على عمله هذا والحصول على تأييد الحلفاء لكل ما سيقوم به هناك من اجل حل الأزمة والوصول إلى حالة من الأمن والاستقرار، وعلى الرغم من قيام السياسة البريطانية على مبدأ عدم التدخل إلا أن كاستلري كان أول من اعترف بأحقية النمسا بالتدخل في ايطاليا، ما دامت الأولى تعتقد وجود خطر يهدد مصالحها ويضعف نفوذها في ايطاليا. فكاستلري في قرار نفسه كان مؤمنا بان على النمسا أن تكون طليقة اليدين في نابولي لأنها هي المعنية وحدها، وان هذا التمرد هو شان داخلي من غير الممكن للحلفاء التدخل فيه، وهذا كان واضحاً من خلال إعلان كاستلري بصورة غير رسمية على حق النمسا في سحق الثورة تماما معتمدة على القوة العسكرية النمساوية المؤلفة من (٨٠) ثمانين ألف رجل الموجودة في لومبارديا وفينيسيا متخذة من انتهاك المعاهدة النمساوية-النابولية السرية لعام (١٨١٥) سببا للتدخل كما أعلنت كل من فرنسا وبروسيا تأييدها لهذه السياسة.

Scanned with CamScanner

وقد طالب الحكومة البريطانية

وقت سابق أعداد مذكرة من اجل توضيح وجهة النظر البريطانية في المسائل التي تشغل الحلفاء في هذه المرحلة قبيل افتتاح مؤتمر تروباو، فما كان من كاستلري إلا انه باشر بإعداد الوثيقة الحكومية الشهيرة، التي تؤكد على عدم التدخل في الشؤون الداخلية.

لذا وجد مترنيخ نفسه مضطرا للموافقة على المقترح الروسي بعقد مؤتمر على غرار مؤتمر اكس لا شابل لأنه لابد من أيجاد قوى أوربية تقدم له الدعم المعنوي على الأقل في المسالة النابولية لذا فان القيود الدستورية التي منعت بريطانيا من تقديم دعمها للنمسا، دفعت بالأخيرة إلى التقرب من روسيا.

في غضون ذلك افتتح مؤتمر تروباو (Troppau) في سيليزيا في ٢٣ تشرين الأول ١٨٢٠ بحضور الإمبراطور فرانسوا الأول ومعه مترنيخ وحضر عن بريطانيا اللورد ستيورات (Lord Stewart)، شقيق كاستلري، أما عن فرنسا فقد مثلها سفيرها في فيينا دي كارمان، لكن سفراء الحكومتين البريطانية والفرنسية كانا قد حضرا المؤتمر بصفة مراقبين فقط، عارض كاستلري ورقة العمل التي تقدم بها مترنيخ التي تضمنت وجوب تعهد الدول الكبرى بالمحافظة على الاتفاقيات التي تربطها، وان تتكاتف فيما بينها من خلال عمل موحد لسحق الانتفاضات والثورات التي تحدث هنا وهناك. تعددت الاجتماعات بين النمسا وبروسيا وروسيا، رغم إغفال النمسا معارضة بريطانيا وفرنسا، وقد أسفرت الاجتماعات عن عقد بروتوكول تروباو في ١٩ تشرين الثاني١٨٢٠ على الرغم من امتناع بريطانيا عن التوقيع، إلا أن فرنسا كانت قد أعلنت موافقتها لاحقا فانضمت بذلك الحلفاء خشية من العزلة السياسية.

انفض مؤتمر تروباو في ٢٥ كانون الأول ١٨٢٠من دون التمكن من الوصول إلى قرار أو حل نهائي بشان المسائل الايطالية، على أن تجتمع الدول الموقعة وبحضور ملك نابولي لمؤتمر سيعقد لاحقا. يتضح لنا أن الحلفاء لم يستطيعوا أن يتخذوا أي قرار لمعالجة المسالة الايطالية لاسيما الثورة في نابولي من دون الاستجابة لرغبة وزير خارجية بريطانيا كاستلري بضرورة أن تطلب الدولة التي يقع فيها التمرد، من الدول الكبرى التدخل لإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه سابقا، لذا نرى أن مؤتمر تروباو لم يحقق أهدافه وأرجأ حل المشكلة إلى مؤتمر أخر سيعقد في ليباخ (Laibach) في الأراضي النمساوية.

ثالثاً:- مؤتمر ليباخ وما أعقبه من تطورات (١٨٢١-١٨٢٢):- خاص بالقضية الايطالية .

نتيجة للتداعيات الحاصلة في نابولي وتطوراتها وعدم القدرة على الوصول إلى حل حاسم بشأنها في المؤتمر السابق (تروباو) انعقد مؤتمر أخر في ليباخ في ١١ كانون الثاني ١٨٢١ حضر المؤتمر ممثلون عن النمسا وبروسيا وروسيا وممثلون عن بريطانيا وفرنسا فضلاً عن ملك

Scanned with CamScanner

الصقليتين فرديناند الأول، الذي تم استدعاؤه بحجة التوسط بين شعبه والقوى الكبرى على أساس احتفاظ شعبه بالدستور الذي اقره في عام ١٨٢٠.

وفي النهاية قرر الحلفاء في ٣ كانون الثاني ١٨٢١ إرسال القوات النمساوية إلى ايطاليا على أن تتحمل الأخيرة نفقات ذلك الجيش على أن لا يستمر الاحتلال لها لمدة ثلاث سنوات ولهذا سارعت النمسا بإرسال قواتها لقمع الثورة هناك، فاستطاعت القوات النمساوية من دخول العاصمة نابولي وإعادة الحكومة، لقد كان لهذه الثورة انعكاسات على بقية أجزاء شبة الجزيرة الايطالية إذ قامت ثورة في بيدمونت – سردينيا تمكن مترنيخ أيضا من إحباطها وقبيل أن ينتهي مؤتمر ليباخ أعماله تمكن مترنيخ من الحصول على تأييد الحلفاء لكل ما يقوم به من اجل كبح جماح أي ثورة والاقتناع بوجهة النظر النمساوية حول مسالة الشرعية.

Scanned with CamScanner